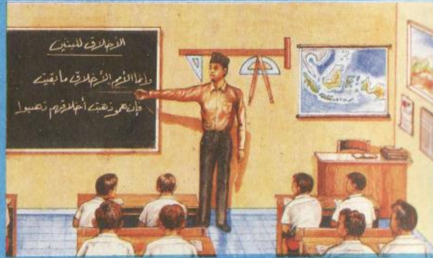
كتاب

الأخلاق للبنين

ترجمهان بهاسا جاوى



الجزء الثاني

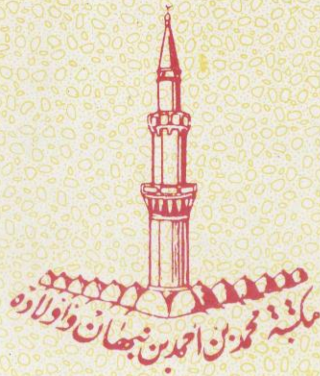
فيوسن

الأستاذ عمر بن أحمد بارجاء

طبع على نفقة

مكتبة محمد بن احمد نبهان واولاده

سورابايا - اندونيسيا



PERHATIAN !!!

- Hati-hati dengan buku bajakan.
- Pengarang dan ahli warisnya tidak ridha, akan dituntut di dunia dan akherat
- Ilmunya tidak bermanfaat.

بسم الله الرحمن الرحيم

١ - الأخلاق

١- أيها الولد العزيز: إن الأخلاق الحسنة هي سبب سعادتك في الدنيا والآخرة: يرضى عنك ربك، ويحبك أسرتك وجميع الناس، وتعيش بينهم محترما وعكسها الأخلاق السيئة فهي أصل شقاوتك في الدنيا والآخرة ويسخط عليك الله، ويبغضك أهل بيتك وجميع الناس، وتعيش بينهم محتقرا ذليلا.

٢- فتخلق بمكارم الأخلاق، ومحاسن الآداب من صغرك لتنشأ عليها وتعتادها في كبرك، ولا بد أن تكلف نفسك عليها أولا، حتى تصير طبيعة أخيرا قال الله تعالى: قد أفلح من زكاها وقد خاب من دساها. وقال النبي صلى الله عليه وسلم: أكثر ما يدخل الناس الجنة تقوى الله وحسن الخلق. أكمل المؤمنين إيمانا أحسنهم خلقا. إن المؤمن ليدرك بحسن خلقه درجة الصائم القائم.

٣- وإن الناس لا ينظرون إلى جمال وجهك ولا جدة ثيابك

وَلٰكِنَّهُمْ يَنْظُرُوْنَ اِلٰى اَخْلَاقِكَ ، كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ :

لَا تَنْظُرَنَّ لِاَثْوَابٍ عَلٰى اَحَدٍ ... اِنْ رُمْتَ تَعْرِفَهُ فَانْظُرْ اِلَى الْاَدَبِ

فَالْعُوْدُ لَوْ لَمْ تَفُحْ مِنْهُ رَوَائِحُهُ ... لَمْ يَفْرِقِ النَّاسُ بَيْنَ الْعُوْدِ وَالْحَطَبِ

وَقَالَ اٰخَرُ :

وَمَا يَنْفَعُ الْفِتْيَانَ حُسْنُ وُجُوْهِهِمْ ... اِذَا كَانَتِ الْاَخْلَاقُ غَيْرَ حِسَانِ

وَكَذٰلِكَ الْعِلْمُ لَا يَنْفَعُ مَعَ سُوْءِ الْخُلُقِ ، وَالْعَالِمُ السَّيِّئُ الْاَخْلَاقِ ، مَكْرُوْهٌ عِنْدَ النَّاسِ ، اَكْثَرَ مِنَ الْجَاهِلِ فَعَلَيْكَ اَنْ تَعْتَنِيَ بِتَهْذِيْبِ اَخْلَاقِكَ كَمَا تَعْتَنِيْ بِطَلَبِ الْعُلُوْمِ وَالْمَعَارِفِ .

٤ - وَاِذَا كَبِرَ الْوَلَدُ وَقَدْ تَعَوَّدَ الْاَخْلَاقَ الْفَاسِدَةَ فَاِنَّهُ يَصْعُبُ جِدًّا تَهْذِيْبُهُ وَاِصْلَاحُهُ وَقَلَّمَا يَتَاَتّٰى ذٰلِكَ اَصْلًا . كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ :

قَدْ يَنْفَعُ الْاَدَبُ الْاَوْلَادَ فِيْ صِغَرٍ ... وَلَيْسَ يَنْفَعُهُمْ مِنْ بَعْدِهِ اَدَبُ

اِنَّ الْغُصُوْنَ اِذَا قَوَّمْتَهَا اعْتَدَلَتْ ... وَلَا يَلِيْنُ وَلَوْ قَوَّمْتَهُ الْخَشَبُ

٥ - هٰذَا وَقَدْ قَرَأْتَ اَيُّهَا التِّلْمِيْذُ الْمَحْبُوْبُ ، الْجُزْءَ الْاَوَّلَ مِنْ هٰذَا الْكِتَابِ ، وَانْتَفَعْتَ بِهِ ، وَدُوْنَكَ هٰذَا الْجُزْءَ الثَّانِيَ فَتَفَهَّمْهُ تَمَامًا ، وَاعْمَلْ بِمَا فِيْهِ ، لِتَكُوْنَ مِنَ الْمُفْلِحِيْنَ ، الَّذِيْنَ حَسُنَتْ

اَخْلَاقُهُمْ وَتَهَذَّبَتْ نُفُوْسُهُمْ فَفَازُوْا بِخَيْرَاتِ الدُّنْيَا وَالدِّيْنِ .

٢ - وَاجِبُ الْوَلَدِ نَحْوَ رَبِّهِ تَعَالٰى

١ - اَيُّهَا الْوَلَدُ الْاَدِيْبُ : لَقَدْ مَنَّ اللّٰهُ تَعَالٰى عَلَيْكَ بِنِعَمٍ كَثِيْرَةٍ اَوْجَدَكَ بَعْدَ الْعَدَمِ وَجَعَلَ لَكَ عَقْلًا ، وَهَدَاكَ اِلٰى دِيْنِ الْاِسْلَامِ الَّذِيْ هُوَ اَعْظَمُ نِعْمَةٍ ، وَاَنْعَمَ عَلَيْكَ بِالسَّمْعِ وَالْبَصَرِ وَاللِّسَانِ وَالْيَدَيْنِ وَالرِّجْلَيْنِ وَخَلَقَكَ بَشَرًا سَوِيًّا فِيْ اَحْسَنِ خِلْقَةٍ كَمَا قَالَ تَعَالٰى : (لَقَدْ خَلَقْنَا الْاِنْسَانَ فِيْ اَحْسَنِ تَقْوِيْمٍ) . وَاَعْطَاكَ الصِّحَّةَ وَالْعَافِيَةَ ، وَوَضَعَ الرَّحْمَةَ لَكَ فِيْ قُلُوْبِ وَالِدَيْكَ حَتّٰى

رَبَّيَاكَ تَرْبِيَةً كَامِلَةً وَحَبَّبَكَ اِلٰى اُسْتَاذِكَ حَتّٰى عَلَّمَكَ مَا يُفِيْدُكَ فِيْ دِيْنِكَ وَدُنْيَاكَ اِلٰى غَيْرِ ذٰلِكَ مِنْ نِعَمِهِ تَعَالَى الَّتِيْ لَا تُحْصٰى (وَاِنْ تَعُدُّوْا نِعْمَةَ اللّٰهِ لَا تُحْصُوْهَا) .

٢ - فَيَلْزَمُكَ اَنْ تَشْكُرَ رَبَّكَ عَلٰى نِعَمِهِ : بِاَنْ تُطِيْعَ اَوَامِرَهُ وَتَبْتَعِدَ عَنْ مَنْهِيَّاتِهِ وَتُعَظِّمَهُ مِنْ قَلْبِكَ فَلَا تَعْمَلْ قَبِيْحًا وَلَوْ فِيْ حَالِ وَحْدَتِكَ ، وَفِي الْحَدِيْثِ : اِتَّقِ اللّٰهَ حَيْثُمَا كُنْتَ . وَاَنْ تُحِبَّ رَبَّكَ اَكْثَرَ مِنْ مَحَبَّتِكَ لِوَالِدَيْكَ وَلِنَفْسِكَ ، وَتُحِبَّ اَيْضًا جَمِيْعَ مَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَاَنْبِيَائِهِ وَالصَّالِحِيْنَ مِنْ عِبَادِهِ لِاَنَّهُ تَعَالٰى يُحِبُّهُمْ

٣ - ويجب عليك أيضا أن تستعين به في حاجاتك وتتوكل عليه في أمورك، قال تعالى: [وعلى الله فتوكلوا إن كنتم مؤمنين] وفي حديث ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له: يا غلام، إني أعلمك كلمات: احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده تجاهك، إذا سألت فاسئل الله وإذا استعنت فاستعن بالله واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك وإن اجتمعوا على أن يضروك بشيء، لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك، رفعت الأقلام

وجفت الصحف.

٤ - إذا شكرت ربك زادك من نعمه، كما قال في كتابه العزيز [لئن شكرتم لأزيدنكم] وحفظك من المصائب وأعطاك ما ترجوه من المقاصد، وأحبك مولاك سبحانه وتعالى، وجعل الخلق يحبونك كما قال تعالى: [إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا] أي يحبهم ويحببهم للناس. وفي الحديث إن الله تبارك وتعالى: إذا أحب عبدا نادى جبريل عليه السلام إن الله قد أحب فلانا فأحبه، فيحبه جبريل، ثم ينادي

جبريل في السماء: إن الله قد أحب فلانا فأحبوه فيحبه أهل السماء ويوضع له القبول في أهل الأرض.

٣ - التلميذ المحبوب

كان بعض الأساتذة يحب أحد تلامذته أكثر من زملائه فتعجبوا من ذلك وقالوا: لأي شيء يحب أستاذنا هذا التلميذ أكثر منا؟ فأراد الأستاذ أن يظهر لهم السبب في ذلك فأعطى كل واحد منهم دجاجة وقال لينفرد كل واحد منكم في مكان وليذبح الدجاجة حيث لا يراه أحد. فامتثل التلاميذ أمر

الأستاذ، إلا ذلك التلميذ الوحيد، فإنه رد الدجاجة فقال له أستاذه: مالك لم تذبح دجاجتك كما ذبح أصحابك؟ فقال لأني لم أقدر أن أنفرد في مكان لا يراني فيه أحد فإن الله يراني في كل موضع، فقال الأستاذ للتلاميذ انظروا إلى هذا التلميذ يخاف الله ولا ينساه في أي مكان فلهذا أحببته أكثر منكم ولا شك أنه إذا كبر يكون من الصالحين، المطيعين لربهم في كل حين.

٤ - واجب الولد نحو نبيه صلى الله عليه وآله وسلم

١ - اعلم انّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم له حقّ عظيم عليك، وحقّه اعظم الحقوق بعد حقّ الله تعالى والادب معه آكد الآداب واوجبها، فهو الذى اتى بدين الإسلام و بواسطته عرفت ربّك وفرّقت بين الحلال والحرام، وانّك لا تقدر ان تجزيه ابدا فيجب عليك ان تحبّه غاية المحبّة وفى الحديث: لا يؤمن احدكم حتّى أكون احبّ اليه من ولده ووالده والنّاس اجمعين .

٢ - وانّ علامة محبّتك لربّك ان تحبّ نبيّك وتتّبعه

فى سيرته كما قال تعالى: قل ان كنتم تحبّون الله فاتّبعونى يحببكم الله . وتحبّ ايضا اهل بيته واصحابه وجميع امّته و فى الحديث: احبّوا الله لما يغذوكم به من نعمه واحبّونى لحبّ الله، واحبّوا اهل بيتى لحبّى . وفى الحديث الآخر: احفظونى فى اصحابى، لا تتّخذوهم غرضا من بعدى فمن احبّهم فبحبّى احبّهم، ومن ابغضهم فببغضى ابغضهم . وفى الحديث الآخر: لا يؤمن احدكم حتّى يحبّ لاخيه ما يحبّ لنفسه .

٣ - وان تطيعه فى جميع اوامره، كما قال تعالى: من يطع

الرّسول فقد اطاع الله . وما آتاكم الرّسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا . ومن طاعته ان تنصر دينه بقولك وفعلك و تدافع عن شريعته بكلّ استطاعتك وان تصلّى عليه كما امرك الله بقوله: انّ الله وملائكته يصلّون على النّبيّ يا ايّها الّذين آمنوا صلّوا عليه وسلّموا تسليما . وخصوصا ليلة الجمعة و يومها، كما فى الحديث: اكثروا من الصّلاة علىّ فى يوم الجمعة و ليلة الجمعة فمن فعل ذلك كنت له شهيدا وشافعا يوم القيامة

٥ - نبذة من اخلاقه صلى الله عليه وآله وسلم

١ - كان النّبيّ صلى الله عليه وآله وسلم احسن النّاس اخلاقا وقد مدحه ربّه تعالى بقوله: (وانّك لعلى خلق عظيم). وجعله قدوة للمسلمين فى اقواله وافعاله كما قال تعالى: (لقد كان لكم فى رسول الله اسوة حسنة) وقد ارسله الله ليكمل الآداب والاخلاق . وفى الحديث: بعثت لاتمّم مكارم الاخلاق .

٢ - وانّ من اخلاقه العفّة والقناعة: يرضى من اللّباس والطّعام بالموجود ولا يسأل عن المفقود وما ذمّ طعاما قطّ

لكن إن أعجبه أكله وإن كرهه تركه . وما بغضه إلى غيره لا يطلب من أحد شيئا ولا يمد عينيه إلى ما عند غيره وكان حليما لا يغضب صابرا على البلاء والأذى ، يعفو عن الذى يسيء إليه متواضعا للصغير والكبير ومن تواضعه أنه إذا مر بالصبيان يسلم عليهم وإذا دعاه أحد يجيبه بقوله : لبيك ولا يحب أن يقوم له أحد من مجلسه وكان يخيط ثوبه ويخصف نعله ويكنس بيته ويخدم أهله وكان يشترى الشيء فيحمله إلى بيته بنفسه فيقول له صاحبه : أعطنى أحمله ، فيقول : صاحب الشيء أحق بحمله

٣ - ومن أخلاقه الشجاعة والإقدام وكان الشجاع هو الذى يقترب منه فى الحرب لقربه من العدو والثبات على المبادئ والصبر على أداء الواجب برغم العقبات الشديدة والأذيات العظيمة والصدق والأمانة فى جميع أقواله وأفعاله حتى اشتهر بين قومه بلقب محمد الأمين .

٤ - وكان شديد الخوف من الله تعالى ، كثير الحياء عظيم الشفقة والرحمة ، لا يؤذى إنسانا ولا حيوانا ويرحم الفقراء والمساكين ويتصدق عليهم كثيرا ويجيبهم إذا دعوه فيأكل

معهم ويزور مرضاهم وكان أكرم الناس : لا يرد من طلب منه شيئا وإذا لم يجد عنده ما يعطيه ، وعده بإعطائه فى وقت آخر . وجاءه رجل ذات يوم فسأله فأعطاه غنما ، سدت ما بين جبلين ، فرجع إلى قومه : فقال أسلموا فإن محمدا يعطى عطاء من لا يخشى الفاقة .

٥ - وكان يرحم الخادم : لا ينهر خادما قط ويأمر بالعفو عن الخادم إذا غلط ، ويشفق على الصبيان ويسلم عليهم فإذا صلى وسمع صبيا يبكى خفف صلاته ، وذات يوم دخل سيدنا

الحسن رضى الله عنه وهو صغير والنبى صلى الله عليه وآله وسلم يصلى فركب ظهره ، وهو ساجد ، فأبطأ فى سجوده شفقة عليه حتى نزل عنه . وكان لأنس ابن مالك رضى الله عنه أخ يقال له : أبو عمير ، وكان له نغر (طائر صغير أحمر المنقار) يلعب به فمات فدخل النبى صلى الله عليه وآله وسلم ذات يوم ، فرأى الولد حزينا . فقال : ما شأنه قيل له : مات نغره ، فقال : يا أبا عمير ! ما فعل النغير ؟ .

٦ - نبذة من أخلاقه صلى الله عليه وآله وسلم (٢)

١ - كان النبى صلى الله عليه وآله وسلم حسن المعاملة

لِاَصْحَابِهِ . يَبْتَسِمُ فِي وُجُوهِهِمْ وَيُبَاسِطُهُمْ وَيَبْدَؤُهُمْ بِالسَّلَامِ
وَالْمُصَافَحَةِ ، وَيُؤْثِرُهُمْ عَلَى نَفْسِهِ حَتَّى اَحَبُّوهُ اَكْثَرَ مِنْ اَنْفُسِهِمْ
وَاَوْلَادِهِمْ ، وَكَانَ يَحْتَرِمُ الْجَارَ وَيَأْمُرُ بِالْاِحْسَانِ اِلَيْهِ ، وَقَالَ
مَرَّةً لِاَحَدِ اَصْحَابِهِ : اِذَا طَبَخْتَ مَرَقَةً فَاَكْثِرْ مَاءَهَا ، وَتَعَاهَدْ
جِيرَانَكَ ، وَكَانَ يَقْرِي الضَّيْفَ وَيُحْسِنُ اِلَى اَقَارِبِهِ ، وَلَمَّا جَاءَتْ
اِلَيْهِ مُرْضِعَتُهُ سَيِّدَتُنَا حَلِيمَةُ السَّعْدِيَّةُ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهَا وَ
هُوَ جَالِسٌ بَسَطَ لَهَا رِدَائَهُ وَقَضَى حَاجَاتِهَا . وَكَانَ يُجِلُّ عَمَّهُ
الْعَبَّاسَ اِجْلَالَ الْوَالِدِ وَالْوَالِدَةِ .

٢ - وَكَانَ يَذْكُرُ عَهْدَ الصُّحْبَةِ الْقَدِيمَةِ وَيَقُولُ : اِنَّ حُسْنَ
الْعَهْدِ مِنَ الْاِيمَانِ . فَبَعْدَ وَفَاةِ سَيِّدَتِنَا خَدِيجَةَ رَضِيَ اللّٰهُ
عَنْهَا ، اِذَا ذَبَحَ شَاةً قَسَمَ لَحْمَهَا عَلَى صَدِيقَاتِهَا وَاِذَا اُتِيَ بِهَدِيَّةٍ
قَالَ : اِذْهَبُوا بِهَا اِلَى بَيْتِ فُلَانَةَ ، فَاِنَّهَا كَانَتْ صَدِيقَةً لِخَدِيجَةَ
وَاِذَا افْتَقَدَ الرَّجُلَ مِنْ اَصْحَابِهِ ثَلَاثَةَ اَيَّامٍ ، سَاَلَ عَنْهُ ، فَاِنْ كَانَ
غَائِبًا دَعَا لَهُ ، وَاِنْ كَانَ شَاهِدًا زَارَهُ وَاِنْ كَانَ مَرِيضًا عَادَهُ .
وَكَانَ اِذَا وَعَدَ بِشَيْءٍ يَفِي بِهِ ، وَيَنْهَى اَشَدَّ النَّهْيِ عَنْ اِخْلَافِ
الْوَعْدِ . وَكَانَ يُحِبُّ اَنْ يَنْظِمَ اَعْمَالَهُ وَيُتْقِنَهَا ، وَيَقُولُ : اِنَّ اللّٰهَ

كَتَبَ الْاِحْسَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَيُحِبُّ اَيْضًا النَّظَافَةَ فِي جَمِيعِ الْاَشْيَاءِ
فِي طَعَامِهِ وَلِبَاسِهِ وَمَسْكَنِهِ وَيَأْمُرُ بِالنَّظَافَةِ كَمَا قَالَ فِي
حَدِيثِهِ : اَلنَّظَافَةُ مِنَ الْاِيمَانِ .

٣ - وَكَانَ اِذَا مَشَى لَا يَلْتَفِتُ يَمِينًا وَلَا شِمَالًا وَاِذَا اَكَلَ
لَا يَأْكُلُ اِلَى اَنْ يَشْبَعَ ، عَمَلًا بِقَوْلِهِ تَعَالَى : وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا
تُسْرِفُوا اِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ . وَاِذَا تَكَلَّمَ اقْتَصَرَ عَلَى قَدْرِ
الْحَاجَةِ وَيَقُولُ : مَنْ صَمَتَ نَجَا . وَكَانَ يُحَافِظُ عَلَى اَوْقَاتِهِ
فَيَصْرِفُهَا كُلَّهَا فِي طَاعَةِ رَبِّهِ وَفِي الْحَدِيثِ : كَانَ يَذْكُرُ اللّٰهَ

عَلَى كُلِّ اَحْيَانِهِ وَيَقُومُ مِنَ اللَّيْلِ حَتَّى تَتَفَطَّرَ قَدَمَاهُ .

٧ - مَحَبَّةُ الْوَالِدَيْنِ

١ - اِنَّ وَالِدَيْكَ يُحِبَّانِكَ مَحَبَّةً عَظِيمَةً وَهُمَا سَبَبَا
وُجُودِكَ ، وَقَدْ تَعِبَا كَثِيرًا فِي تَرْبِيَتِكَ وَلٰكِنَّهُمَا مَسْرُورَانِ
بِذٰلِكَ ، فَاُمُّكَ حَمَلَتْكَ فِي بَطْنِهَا تِسْعَةَ اَشْهُرٍ ثُمَّ اَرْضَعَتْكَ وَهِيَ
صَابِرَةٌ عَلَى اَتْعَابِ الْحَمْلِ وَالرَّضَاعِ وَاعْتَنَتْ بِنَظَافَةِ جِسْمِكَ
وَثِيَابِكَ وَصَنَعَتْ مَلَابِسَكَ اللَّيِّنَةَ وَرَتَّبَتْ فِرَاشَكَ النَّظِيفَ
وَطَرَدَتْ عَنْكَ الْبَعُوضَ لِتَنَامَ مُسْتَرِيحًا وَحَفِظَتْكَ فِي كُلِّ

وقيت من كل ما يؤذيك اذا مشيت او قعدت او لعبت او رقدت
وهي التي هيأت لك طعامك وعلمتك المشي والكلام وما اكثر
فرحها اذا ابتدأت تمشي او تتكلم .

٢ - وابوك يخرج كل يوم من البيت صابرا على التعب
والحر والبرد، ليكسب مالا ينفقه عليك، وعلى امك وجميع
اسرتك، فيشتري لك الملابس والاطعمة وكل ما تحتاج اليه
مثل الادوات المدرسية وغيرها واذا طلبت منه شيئا فيه
منفعتك لا يمنعك منه بل يعطيك مقصودك بكل فرح وسرور

٣ - وابوك ايضا يحب ان تعيش صحيح الجسم، سالما
من الاذى والمرض ولذلك يمنع عنك كل شيء يضرك و
يأمرك بالمحافظة على الصحة، ويحب ان تنشأ على الاخلاق
الفاضلة والآداب الكاملة ولذلك ينهاك عن مجالسة
الاشرار، ويحب ان تكون في مستقبلك رجلا كاملا في
علمه، مهذبا في اخلاقه متمسكا بدينه معتبرا بين الناس
يستطيع ان ينفع نفسه وقومه، ولذلك ادخلك المدرسة
وانفق على تعليمك .

٤ - ان والديك يرحمانك رحمة تامة، ولذلك اذا
مرضت حزنا عليك حزنا شديدا وبذلا جهدهما في عافيتك، و
دعوا الله ليلا ونهارا، ان يعجل بشفائك وامك تسهر ليلها
في حراستك، وهي تبكي بدموعها الغزيرة، شفقة عليك و
ابوك يدعو لك الطبيب ويشتري لك الادوية ولا يبالي باخراج
الدراهم الكثيرة من اجل صحتك الغالية .

٨ - ماذا يجب عليك لوالديك ؟

ايها الولد المحبوب : لقد عرفت قدر محبة والديك

لك وما قاما به في سبيل تربيتك، فيجب عليك ان تقابل
هذا الاحسان بالاحسان وان تقوم بكل ما تستطيع في برهما
ومع ذلك تشهد الفضل والمنة لهما، وتعترف انك ما قمت
تماما بحقوقهما . فاعمل بهذه النصائح .

١ - ان تحبهما من صميم قلبك، وتحترمهما غاية الاحترام
وتعاملهما بكل شيء يفرح قلوبهما وتحترز من اي شيء
يكدرهما، وتصغي الى نصائحهما وتبادر الى امتثال اوامرهما و
قضاء حوائجهما وتصافحهما كل صباح ومساء، وتقابلهما

بِوَجْهٍ بَسَّامٍ ، وَتَدْعُو لَهُمَا بِطُولِ الْعُمْرِ فِي خَيْرٍ وَعَافِيَةٍ وَبِحُصُولِ
مَقَاصِدِهِمَا وَبِأَنْ يَجْزِيَهُمَا اللّٰهُ خَيْرَ الْجَزَاءِ عَلَى حُسْنِ تَرْبِيَتِهِمَا

٢ - وَأَنْ تَعْلَمَ أَنَّ بَقَاءَ وَالِدَيْكَ نِعْمَةٌ لَكَ مِنَ اللّٰهِ عَظِيمَةٌ
وَبَرَكَةٌ عَلَيْكَ وَرَحْمَةٌ ؛ تَتَمَتَّعُ بِالنَّظَرِ إِلَيْهِمَا وَفِي ذٰلِكَ ثَوَابٌ
عَظِيمٌ ، كَمَا فِي الْحَدِيثِ : [مَا مِنْ رَجُلٍ يَنْظُرُ إِلَى وَجْهِ وَالِدَيْهِ
نَظَرَ رَحْمَةٍ إِلَّا كَتَبَ اللّٰهُ بِهَا حَجَّةً مَقْبُولَةً مَبْرُورَةً] . وَتُصَافِحُهُمَا
كُلَّ يَوْمٍ وَتُشَاوِرُهُمَا فِي أُمُورِكَ وَتُدْخِلُ السُّرُورَ عَلَيْهِمَا وَتَقْضِي
حَوَائِجَهُمَا ، وَيَدْعُوَانِ لَكَ بِكُلِّ خَيْرٍ فَمَا أَعْظَمَ هٰذِهِ النِّعَمَ !

وَمَا أَجْزَلَ هٰذَا الثَّوَابَ ! فَحَقًّا لَا يَعْرِفُ الْوَلَدُ مَبْلَغَ النِّعْمَةِ بِوُجُودِ
وَالِدَيْهِ إِلَّا إِذَا فَقَدَهُمَا فَهُنَاكَ يُحِسُّ بِالْخَسَارَةِ الْعَظِيمَةِ وَالْحُزْنِ
الشَّدِيدِ عَلَى فِرَاقِهِمَا .

٣ - أَنْ تَسْتَعْمِلَ الْأَدَبَ مَعَهُمَا فِي كُلِّ وَقْتٍ فَلَا تَسْتَدْبِرْهُمَا
وَلَا تَدْعُوهُمَا بِاسْمِهِمَا وَلَا تَضْحَكْ بِحَضْرَتِهِمَا فِي غَيْرِ مَوْضِعِ
الضَّحِكِ ، أَوْ بِصَوْتٍ شَدِيدٍ وَلَا تَنْظُرْ إِلَيْهِمَا بِعَيْنٍ حَادَّةٍ ، وَلَا
يَكْذِبْ عَلَيْهِمَا أَوْ تَشْتِمْهُمَا أَوْ تَتَكَلَّمْ مَعَهُمَا بِكَلَامٍ قَبِيحٍ أَوْ تَرْفَعْ
صَوْتَكَ فَوْقَ صَوْتِهِمَا ، قَالَ اللّٰهُ تَعَالَى : (وَقَضَى رَبُّكَ أَنْ

لَا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ، إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ
الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا ، فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا
قَوْلًا كَرِيمًا ، وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ ، وَقُلْ رَبِّ
ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا) .

٤ - احْرِصْ دَائِمًا عَلَى رِضَى وَالِدَيْكَ ؛ بِأَنْ تَجْتَهِدَ فِي مُطَالَعَةِ
دُرُوسِكَ وَتَذْهَبَ كُلَّ يَوْمٍ إِلَى الْمَدْرَسَةِ وَتُحَافِظَ عَلَى كُتُبِكَ
وَمَلَابِسِكَ وَجَمِيعِ أَدَوَاتِكَ وَتُرَتِّبَهَا فِي مَوْضِعِهَا ، وَلَا تُغَيِّرَ
أَوْ تُضَيِّعَ شَيْئًا مِنْهَا وَتَعْمَلَ فِي الْمَنْزِلِ وَخَارِجِهِ كُلَّ شَيْءٍ

يُفَرِّحُهُمَا وَلَا تُؤْذِي أَحَدًا مِنْ إِخْوَتِكَ وَأَخَوَاتِكَ أَوِ الْأَخْدَامِ
وَلَا تَتَخَاصَمْ مَعَ أَبْنَاءِ جِيرَانِكَ أَوْ زُمَلَائِكَ فِي الْمَدْرَسَةِ .

٥ - إِذَا طَلَبْتَ مِنْ وَالِدَيْكَ شَيْئًا فَلَا تَطْلُبْهُ أَمَامَ النَّاسِ
وَإِذَا لَمْ يُعْطِيَاكَ مَطْلُوبَكَ فَاسْكُتْ لِأَنَّهُمَا أَعْرَفُ بِمَصَالِحِكَ
وَاحْذَرْ أَنْ تَغْضَبَ فَتُهِمَّهُمْ أَوْ تُعَبِّسَ وَجْهَكَ وَإِذَا جَلَسْتَ
أَمَامَهُمَا فَأَحْسِنْ هَيْئَةَ جُلُوسِكَ وَلَا تَضَعْ رِجْلًا عَلَى رِجْلٍ
وَلَا تَجْلِسْ وَهُمَا قَائِمَانِ وَلَا تَمْشِ وَهُمَا وَرَاءَكَ وَإِذَا دَعَاكَ
أَحَدُهُمَا فَأَسْرِعْ إِلَى إِجَابَتِهِ وَلَا تَتَبَاطَأْ أَوْ تَتَصَامَمْ أَوْ تَسْأَمْ مِنْ

تكرار الدعوة، واحذر غاية الحذر، ان تسب ابا احد او امه

لئلا يسب والديك فتكون انت السبب في ذلك وفي الحديث

: من الكبائر شتم الرجل والديه، قالوا: يا رسول الله وهل

يشتم الرجل والديه؟ قال نعم يسب ابا الرجل فيسب اباه

ويسب امه، فيسب امه.

٦ - اذا كبرت وابتدأت تشتغل، فعليك بمساعدة

والديك وابذل فيها غاية استطاعتك، واعتن ببر امك اكثر

من ابيك لانها اعظم شفقة واشد منه تعبا في تربيتك.

وجاء رجل الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال: يا رسول الله

من احق الناس بحسن صحابتي؟ قال: امك، قال: ثم من؟ قال

امك، قال: ثم من؟ قال: امك، قال: ثم من؟ قال ابوك.

واذا مات احد الوالدين او كلاهما، فيجب على الولد ان يبرهما

بالدعاء والاستغفار والصدقة عنهما. وفي الحديث: سأل

رجل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: يا رسول الله

هل بقي علي من بر ابوي شيء ابرهما به بعد وفاتهما؟ قال:

نعم، الصلاة عليهما والاستغفار لهما وانفاذ عهدهما واكرام

صديقهما وصلة الرحم التي لا توصل الا بهما.

٧ - اذا قمت ببر والديك: نلت رضا الله تعالى، وثوابه

العظيم. وفي الحديث: رضا الله في رضا الوالدين وسخط الله

في سخط الوالدين. وفي الحديث الآخر: بر الوالدين افضل من

الصلاة والصدقة والصوم والحج والعمرة والجهاد في سبيل

الله. وسوف يبرك اولادك في المستقبل كما في الحديث:

بروا آباءكم، تبركم ابناؤكم. واما عقوق الوالدين: فمن

اكبر الذنوب. قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: اكبر

الكبائر الاشراك بالله، وعقوق الوالدين. وقال ايضا:

اياكم وعقوق الوالدين، فان ريح الجنة يوجد من مسيرة

الف عام والله لا يجدها عاق ولا قاطع رحم. وقال ايضا:

ملعون من عق والديه.

٨ - واذا حصلت منك زلة نحو والديك: فبادر بطلب العفو

منهما ما زالا في قيد الحياة، وعاهد نفسك على ان لا تعود الى

مثلها، فان عقوبة العقوق معجلة في الدنيا لا سيما بعد وفاة

الوالدين. وفي الحديث: كل الذنوب يؤخر الله منها ما شاء

إلى يوم القيامة، إلا عقوق الوالدين، فإن الله يعجله لصاحبه
في الحياة قبل الممات. وجاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم
يطلب البيعة على الهجرة، وقال ما جئتك حتى أبكيت والديّ
فقال: ارجع إليهما فأضحكهما كما أبكيتهما.

٩ - لا شيء أسرّ للوالدين من أن يريا ولدهما قرّة عين:
بارًّا مطيعًا، أديبًا نجيبًا فاجتهد أن تكون كذلك واطلب منهما
الدعاء حتى تبلغ غاية آمالك. وفي الحديث: دعاء الوالد
لولده كدعاء النبي لأمته.

٩ - قصص تطبيقية

١ - كان سيدنا إسماعيل بن سيدنا إبراهيم عليهما السلام
بارًّا بوالديه، ولما بلغ عمره ثلاث عشرة سنة، قال له أبوه:
(يا بنيّ إني أرى في المنام أني أذبحك، فانظر ماذا ترى، قال يا أبت
افعل ما تؤمر ستجدني إن شاء الله من الصابرين) فامتثل
سيدنا إبراهيم أمر ربه وأراد أن يذبح ابنه وفي هذه الساعة
الرهيبة تذكر سيدنا إسماعيل أمه فقال لأبيه: يا أبت
أحكم رباطي حتى لا أضطرب واكشف عني ثيابي حتى لا يصيبها

شيء من دمي، فتراه أمي، ويشتد حزنها واقرأ على أمي السلام
وإن رأيت أن تردّ قميصي عليها فافعل، فإن ذلك فيه تسلية
لقلبها وذكرى لوليدها. فصرعه على جبينه ووضع السكين
على حلقه ولكن لم تؤثر فيه بقدرة الله تعالى وفداه الله
بكبش من الجنة، فذبحه سيدنا إبراهيم. فانظر أيها الولد
المحبوب: كيف برّ سيدنا إسماعيل وصبره؟ وكيف امتثال
سيدنا إبراهيم لأمر ربه، وثباته في هذا البلاء المبين،

٢ - وكان سيدنا علي زين العابدين رضي الله عنه كثير

البرّ بأمه، حتى قال بعض أصحابه أنت أبرّ الناس بأمك ولماذا
ما نراك تأكل معها؟ فقال نعم لأني أخاف أن تسبق يدي إلى
طعام، قد سبق إليه عيناها وعزمت على تناوله فأكون قد عققتها

٣ - جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال
يا رسول الله، ههنا غلام قد احتضر يقال له: قل لا إله إلا الله
فلا يستطيع أن يقولها قال: أليس كان يقولها في حال حياته؟
قالوا بلى: قال فما منعه منها عند موته؟ قال: فنهض رسول
الله صلى الله عليه وسلم ونهضنا معه حتى أتينا الغلام، فقال يا غلام

قُلْ لَا اِلٰهَ اِلَّا اللّٰهُ، فَقَالَ: لَا اَسْتَطِيْعُ اَنْ اَقُوْلَهَا، قَالَ وَلِمَ؟ قَالَ: بِعُقُوْقِ وَالِدَتِيْ، قَالَ اَحَيَّةٌ هِيَ؟ قَالَ نَعَمْ، قَالَ اَحْضِرُوْهَا، فَحَضَرَتْ، فَقَالَ اَرَاَيْتِ اَنَّ نَارًا اُجِّجَتْ، فَقِيْلَ لَكِ: اِنْ لَمْ تَشْفَعِيْ لَهُ قَذَفْنَاهُ فِيْ هٰذِهِ النَّارِ؟ قَالَتْ: اِذَنْ كُنْتُ اَشْفَعُ لَهُ. فَقَالَ فَاَشْهِدِيْ اللّٰهَ تَعَالٰى وَاَشْهِدِيْنَا: اَنَّكِ قَدْ رَضِيْتِ عَنْهُ، فَقَالَتِ اللّٰهُمَّ اِنِّيْ اُشْهِدُكَ وَاُشْهِدُ رَسُوْلَكَ: اِنِّيْ قَدْ رَضِيْتُ عَنِ ابْنِيْ، فَقَالَ يَا غُلَامُ، قُلْ لَا اِلٰهَ اِلَّا اللّٰهُ فَقَالَ: لَا اِلٰهَ اِلَّا اللّٰهُ. فَقَالَ رَسُوْلُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَسَلَّمَ اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِيْ اَنْقَذَهُ بِيْ مِنَ النَّارِ.

فَتَاَمَّلْ اَيُّهَا الْوَلَدُ الْمَحْبُوْبُ: هٰذِهِ الْقِصَّةَ تَعْلَمْ اَنَّ عُقُوْقَ الْوَالِدَيْنِ سَبَبٌ لِسُوْءِ الْخَاتِمَةِ، وَالْعِيَاذُ بِاللّٰهِ مِنْهَا. وَفِي الْحَدِيْثِ ثَلَاثٌ لَا يَنْفَعُ مَعَهُنَّ عَمَلٌ: اَلشِّرْكُ بِاللّٰهِ وَعُقُوْقُ الْوَالِدَيْنِ وَالْفِرَارُ مِنَ الزَّحْفِ.

٤ - كَانَ غُلَامٌ يَهُوْدِيٌّ يَخْدُمُ النَّبِيَّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَسَلَّمَ، فَمَرِضَ فَاَتَاهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَسَلَّمَ يَعُوْدُهُ، فَقَعَدَ عِنْدَ رَاْسِهٖ فَقَالَ لَهُ: اَسْلِمْ، فَنَظَرَ اِلٰى اَبِيْهِ وَهُوَ عِنْدَهُ، فَقَالَ اَطِعْ اَبَا الْقَاسِمِ فَاَسْلَمَ. فَخَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يَقُوْلُ اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِيْ اَنْقَذَهُ مِنَ النَّارِ. فَانْظُرْ: كَيْفَ كَانَ هٰذَا الْغُلَامُ

بَارًّا بِاَبِيْهِ، حَتّٰى قُبَيْلَ وَفَاتِهٖ، وَبِذٰلِكَ وَفَّقَهُ اللّٰهُ لِلْاِسْلَامِ فِيْ اٰخِرِ لَحْظَةٍ مِنْ عُمُرِهٖ، فَاَصْبَحَ مِنْ اَهْلِ الْجَنَّةِ. وَمِنْ هٰذِهِ الْقِصَّةِ تَعْلَمُ: اَنَّ بِرَّ الْوَالِدَيْنِ هِيَ سَبَبٌ لِحُسْنِ الْخَاتِمَةِ.

٥ - كَانَ حَيْوَةُ بْنُ شُرَيْحٍ بَارًّا بِاُمِّهٖ، وَلَا يُخَالِفُ كَلَامَهَا اَبَدًا وَكَانَ مِنْ كِبَارِ الْعُلَمَاءِ، وَلَهُ تَلَامِذَةٌ كَثِيْرٌ وَذَاتَ مَرَّةٍ جَاءَتْ اِلَيْهِ اُمُّهُ وَهُوَ فِيْ اَثْنَاءِ الدَّرْسِ، فَقَالَتْ لَهُ: قُمْ يَا حَيْوَةُ: اَلْقِ الشَّعِيْرَ لِلدَّجَاجِ فَلَا يَتَثَاقَلُ وَلَا يَتَبَاطَاُ، بَلْ يَتْرُكُ الدَّرْسَ وَيُبَادِرُ اِلَى امْتِثَالِ اَمْرِهَا.

٦ - وَمِنَ الْبَارِّيْنَ اَيْضًا: ذَرُّ بْنُ عُمَرَ الْهَمْدَانِيُّ، وَمِنْ بِرِّهٖ بِاَبِيْهِ: اَنَّهُ مَا مَشٰى قَطُّ مَعَ اَبِيْهِ نَهَارًا اِلَّا مَشٰى خَلْفَهُ وَلَا مَشٰى مَعَهُ لَيْلًا اِلَّا مَشٰى اَمَامَهُ، لِيَتَلَقّٰى دُوْنَهُ الْاَخْطَارَ، وَلَا رَقِيَ سَطْحًا وَاَبُوْهُ تَحْتَهُ.

١٠ - مَاذَا يَجِبُ عَلَيْكَ لِاِخْوَتِكَ وَاَخَوَاتِكَ

١ - اِنَّ اَقْرَبَ النَّاسِ اِلَيْكَ بَعْدَ وَالِدَيْكَ، هُمْ اِخْوَتُكَ وَاَخَوَاتُكَ فَاعْمَلْ بِهٰذِهِ الْاٰدَابِ لِتَعِيْشَ مَعَهُمْ فِيْ سُرُوْرٍ وَهَنَاءٍ وَتَنَالَ رِضَا وَالِدَيْكَ

٢ - اَنْ تَحْتَرِمَهُمْ فِيْ جَمِيْعِ الْاَحْوَالِ وَاَنْ تُحِبَّهُمْ مَحَبَّةً صَادِقَةً

فَأَنْتَ وَهُمْ مِنْ أَصْلٍ وَاحِدٍ، وَهُمْ يُحِبُّونَكَ وَيَتَمَنَّوْنَ سَعَادَتَكَ
فَكُنْ مَعَهُمْ دَائِمًا فِي وِفَاقٍ وَاتِّحَادٍ، وَاحْتَرِزْ عَنْ أَسْبَابِ الْخِلَافِ وَالنِّزَاعِ

٣ - وَأَنْ تَخُصَّ أَخَاكَ الْكَبِيرَ وَأُخْتَكَ الْكَبِيرَةَ بِمَزِيدِ الْإِكْرَامِ
وَالْاِحْتِرَامِ، وَتَعْتَبِرَهُمَا فِي مَقَامِ وَالِدَيْكَ فَتَعْمَلَ بِنَصَائِحِهِمَا
وَلَا تُعَانِدَ أَوَامِرَهُمَا. وَفِي الْحَدِيثِ: حَقُّ كَبِيرِ الْإِخْوَةِ عَلَى
صَغِيرِهِمْ كَحَقِّ الْوَالِدِ عَلَى وَلَدِهِ. وَأَنْ تَرْحَمَ أَخَاكَ الصَّغِيرَ
وَأُخْتَكَ الصَّغِيرَةَ وَتُعَامِلَهُمَا بِالْإِحْسَانِ مُعَامَلَةَ وَالِدَيْكَ
لَكَ. وَفِي الْحَدِيثِ: لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يَرْحَمْ صَغِيرَنَا وَيَعْرِفْ

حَقَّ كَبِيرِنَا.

٥ - سَاعِدْ إِخْوَتَكَ وَأَخَوَاتِكَ بِكُلِّ مَا اسْتَطَعْتَ مِنَ الْمُسَاعَدَةِ
قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ مَثَلُ الْأَخَوَيْنِ مِثْلُ
الْيَدَيْنِ تَغْسِلُ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى، وَتَنَازَلْ دَائِمًا مَعَهُمْ وَكُنْ صَابِرًا
عَلَيْهِمْ وَإِذَا غَلِطُوا فَنَبِّهْهُمْ عَلَى غَلَطِهِمْ بِلُطْفٍ وَلِينٍ فَإِنَّ الْكَلَامَ
اللَّطِيفَ يُبَكِّتُ الضَّمِيرَ أَحْسَنَ تَبْكِيتٍ وَالْكَلَامُ الشَّدِيدُ يُورِثُ
الْوَحْشَةَ وَالْمُقَاطَعَةَ، وَاحْذَرْ أَنْ تَتَضَارَبَ أَوْ تَتَشَاتَمَ مَعَهُمْ
أَوْ تَنُمَّ بَيْنَهُمْ أَوْ تَأْخُذَ مِنْهُمْ شَيْئًا بِغَيْرِ رِضَاهُمْ أَوْ تُقَاطِعَ أَحَدًا

مِنْهُمْ. وَفِي الْحَدِيثِ: لَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثٍ،
فَمَنْ هَجَرَ فَوْقَ ثَلَاثٍ فَمَاتَ دَخَلَ النَّارَ.

٦ - وَأَخُوكَ هُوَ السَّاعِدُ الْأَيْمَنُ لَكَ، كَمَا قَالَ تَعَالَى خِطَابًا
لِسَيِّدِنَا مُوسَى فِي حَقِّ أَخِيهِ سَيِّدِنَا هَارُونَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ:
سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ. وَهُوَ السِّلَاحُ الَّذِي تُدَافِعُ بِهِ أَعْدَاءَكَ
فِي مُعْتَرَكِ الْحَيَاةِ كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ:

أَخَاكَ أَخَاكَ إِنَّ مَنْ لَا أَخَا لَهُ ... كَسَاعٍ إِلَى الْهَيْجَا بِغَيْرِ سِلَاحِ

١١ - الْاِتِّحَادُ يُورِثُ الْقُوَّةَ

يُحْكَى أَنَّ رَجُلًا لَهُ أَوْلَادٌ، وَلَمَّا قَرُبَ حُضُورُ أَجَلِهِ دَعَاهُمْ وَأَعْطَى
كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ حُزْمَةً مِنَ الرِّمَاحِ، وَأَمَرَهُ بِكَسْرِهَا، فَحَاوَلَ كَسْرَهَا
بِكُلِّ قُوَّتِهِ فَلَمْ يَسْتَطِعْ، فَحَلَّ الرَّجُلُ الْحُزْمَةَ وَأَعْطَى كُلَّ وَاحِدٍ
رُمْحًا فَكَسَرَهُ بِسُهُولَةٍ، فَقَالَ لَهُمْ مَثَلُكُمْ كَمَثَلِ الْحُزْمَةِ: إِنِ اتَّحَدْتُمْ
وَاجْتَمَعْتُمْ لَمْ يَقْدِرْ عَدُوُّكُمْ أَنْ يَغْلِبَكُمْ وَإِنِ اخْتَلَفْتُمْ وَتَفَرَّقْتُمْ
سَهُلَ عَلَى عَدُوِّكُمْ أَنْ يَهْزِمَكُمْ مِثْلَ هٰذِهِ الرِّمَاحِ الْمُفَكَّكَةِ الَّتِي
قَدَرْتُمْ أَنْ تَكْسِرُوهَا بِلَا تَعَبٍ، وَلَا مَشَقَّةٍ ثُمَّ أَنْشَدَ قَائِلًا:

كُونُوا جَمِيعًا يَا بَنِيَّ إِذَا اعْتَرَى ... خَطْبٌ وَلَا تَتَفَرَّقُوا آحَادًا

تأبى الرماح اذا اجتمعن تكسرا … واذا افترقن تكسرت افرادا

١٢ - ماذا يجب عليك لأقاربك ؟

١ - إن اقرب الناس اليك بعد والديك واخوتك هم اقاربك مثل اعمامك وعماتك واخوالك وخالاتك واولادهم واولاد اخوتك واخواتك . وفي الحديث : الخالة بمنزلة الأم ، عم الرجل صنو ابيه ، ابن أخت القوم منهم . واقاربك يحبونك ويحبون والديك ، فماذا يلزمك نحوهم ؟

٢ - يلزمك ان تعاملهم معاملتك لإخوتك فتحترم

كبارهم وترحم صغارهم وتساعدهم في اشغالهم وتعين المحتاج منهم وتزورهم وقتا بعد وقت خصوصا ايام الاعياد ، و الأفراح واوقات المصائب والاحزان ، فاذا مرض قريبك ، فبادر الى بيته لعيادته والدعاء له بالعافية واذا انتقل الى رحمة الله فعجل بتعزية اولاده واهله ومساعدتهم ، ولا يفوتنك ان تحضر الصلاة على قريبك الميت وتشييع جنازته فبذلك يفرح منك اقاربك ، لانك تفرح لفرحهم وتحزن لحزنهم ويعرفون انك ولد مهذب قائم بواجباته نحو اقاربه

٣ - اتحد مع اقاربك واجتنب كل شيء يسبب المقاطعة او المخاصمة معهم فلا تسمع كلام النمام وسامحهم اذا اساءوا اليك ولا تحقد عليهم بسبب اساءتهم ولا تحسد على نعمة انعم الله بها عليهم فاذا تخلقت بهذه الآداب فلا جرم ان تعيش مع اقاربك ، في وئام وسلام وصفاء وهناء ، فسعادة الانسان بسعادة اهله واسرته وهم له مثل الجناح للطائر كما قال الشاعر :

الا ان ابن عم المرء فاعلم جناحه … وهل ينهض البازي بغير جناح ؟

٤ - وقد امر الله بالاحسان الى الاقارب وقرنهم بالوالدين

قال الله تعالى : واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا وبذي القربى . وفي الحديث : من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليصل رحمه ، والذي يحسن الى اقاربه يوسع الله عليه في رزقه ويطيل عمره . وفي الحديث : صلة القرابة مثراة في المال صلة الرحم تزيد في العمر ويغفر الله ذنوبه . وفي الحديث : اتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم رجل فقال : إني اذنبت ذنبا عظيما فهل لي من توبة ؟ فقال : هل لك من أم ؟ قال : لا ، فقال فهل لك من خالة قال نعم . قال فبرها . واما الذي يسيء الى اقاربه ويؤذيهم

فَإِنَّهُ بِالعَكْسِ مِنْ ذٰلِكَ وَيَمْنَعُ عَنْ دُخُولِ الجَنَّةِ. كَمَا فِي الحَدِيثِ: لَا يَدْخُلُ الجَنَّةَ قَاطِعٌ، وَيُعَجِّلُ اللهُ لَهُ عُقُوبَتَهُ فِي الدُّنْيَا. كَمَا فِي الحَدِيثِ الآخَرِ: مَا مِنْ ذَنْبٍ أَجْدَرُ مِنْ أَنْ يُعَجِّلَ اللهُ لِصَاحِبِهِ العُقُوبَةَ فِي الدُّنْيَا مَعَ مَا يَدَّخِرُ اللهُ لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنَ البَغْيِ وَقَطِيعَةِ الرَّحِمِ.

٥ - إِذَا أَسَاءَ إِلَيْكَ أَقَارِبُكَ مَثَلًا فَاصْبِرْ، وَقَابِلْ إِسَاءَتَهُمْ بِالإِحْسَانِ. وَفِي الحَدِيثِ: إِنَّ رَجُلًا قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّ لِي قَرَابَةً أَصِلُهُمْ وَيَقْطَعُونَنِي وَأُحْسِنُ إِلَيْهِمْ وَيُسِيئُونَ إِلَيَّ وَأَحْلُمُ عَنْهُمْ وَيَجْهَلُونَ عَلَيَّ فَقَالَ لَئِنْ كُنْتَ كَمَا قُلْتَ فَكَأَنَّمَا تُسِفُّهُمُ

المَلَّ وَلَا يَزَالُ مَعَكَ مِنَ اللهِ ظَهِيرٌ عَلَيْهِمْ مَا دُمْتَ عَلَى ذٰلِكَ. (وَمَعْنَى تُسِفُّهُمُ المَلَّ: تُطْعِمُهُمُ الرَّمَادَ الحَارَّ، وَهُوَ تَشْبِيهٌ لِمَا يَلْحَقُهُمْ مِنَ الإِثْمِ العَظِيمِ بِسَبَبِ أَذِيَّتِكَ مِثْلُ الَّذِي يَتَأَلَّمُ إِذَا أَكَلَ الرَّمَادَ الحَارَّ، وَمَعْنَى ظَهِيرٌ: مُعِينٌ أَيْ أَنَّ اللهَ يَنْصُرُكَ عَلَيْهِمْ).

١٣ - أَبُو طَلْحَةَ الأَنْصَارِيُّ وَأَقَارِبُهُ

١ - وَرَدَ فِي الحَدِيثِ الصَّحِيحِ: أَنَّ أَبَا طَلْحَةَ الأَنْصَارِيَّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ كَانَ أَكْثَرَ الأَنْصَارِ بِالمَدِينَةِ مَالًا مِنْ نَخْلٍ، وَكَانَ أَحَبَّ أَمْوَالِهِ إِلَيْهِ بَيْرُوحَاءَ (وَهِيَ حَدِيقَةُ نَخْلٍ) وَكَانَتْ مُسْتَقْبِلَةَ

المَسْجِدِ، وَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يَدْخُلُهَا وَيَشْرَبُ مِنْ مَاءٍ فِيهَا طَيِّبٍ فَلَمَّا نَزَلَتْ هٰذِهِ الآيَةُ: لَنْ تَنَالُوا البِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ. جَاءَ أَبُو طَلْحَةَ إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَإِنَّ أَحَبَّ مَالِي إِلَيَّ بَيْرُوحَاءُ وَإِنَّهَا صَدَقَةٌ لِلّٰهِ تَعَالَى، أَرْجُو بِرَّهَا وَذُخْرَهَا عِنْدَ اللهِ تَعَالَى فَضَعْهَا يَا رَسُولَ اللهِ حَيْثُ أَرَاكَ اللهُ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بَخٍ ذٰلِكَ مَالٌ رَابِحٌ، ذٰلِكَ مَالٌ رَابِحٌ، وَقَدْ سَمِعْتُ مَا قُلْتَ وَإِنِّي أَرَى أَنْ تَجْعَلَهَا لِلْأَقْرَبِينَ فَقَالَ أَبُو طَلْحَةَ أَفْعَلُ يَا رَسُولَ اللهِ فَقَسَمَهَا أَبُو طَلْحَةَ فِي أَقَارِبِهِ وَبَنِي عَمِّهِ.

٢ - قِصَّةٌ أُخْرَى: بَيْنَمَا كَانَ الصَّحَابَةُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ جَالِسِينَ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ إِذْ قَالَ: لَا يُجَالِسُنَا قَاطِعُ رَحِمٍ فَقَامَ فَتًى مِنَ الحَلْقَةِ فَأَتَى خَالَةً لَهُ قَدْ كَانَ بَيْنَهُمَا بَعْضُ نِزَاعٍ فَاسْتَغْفَرَتْ لَهُ ثُمَّ عَادَ إِلَى المَجْلِسِ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ إِنَّ الرَّحْمَةَ لَا تَنْزِلُ عَلَى قَوْمٍ وَفِيهِمْ قَاطِعُ رَحِمٍ.

١٤ - مَاذَا يَجِبُ عَلَيْكَ لِخَادِمِكَ؟

١ - يَجِبُ عَلَيْكَ أَنْ تُعَامِلَ خَادِمَكَ مُعَامَلَةً حَسَنَةً بِأَنْ تُكَلِّمَهُ بِلُطْفٍ إِذَا أَرَدْتَ مِنْهُ شَيْئًا، وَلَا تُؤْذِيَهُ بِالكَلِمَاتِ القَاسِيَةِ

وَلَا تَنْهَرُهُ أَوْ تَتَكَبَّرَ عَلَيْهِ وَأَنْ تُعَرِّفَهُ غَلَطَهُ إِذَا غَلِطَ، بِرِفْقٍ وَلِيْنٍ ثُمَّ تُسَامِحُهُ. وَسَأَلَ رَجُلٌ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ كَمْ نَعْفُوا عَنِ الْخَادِمِ يَا رَسُولَ اللهِ؟ فَقَالَ اُعْفُ عَنْهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ سَبْعِيْنَ مَرَّةً.

٢ - إِذَا نَادَيْتَ خَادِمَكَ فَلَمْ يُجِبْكَ حَالًا أَوْ أَمَرْتَهُ بِشَيْءٍ فَأَبْطَأَ فَلَا تَعْجَلْ إِلَى عِتَابِهِ فَلَعَلَّهُ مَا سَمِعَ صَوْتَكَ أَوْ كَانَ مَشْغُوْلًا وَكُنْ سَمْحَ الْأَخْلَاقِ تَحْتَمِلُ مَا يَصْدُرُ عَنِ الْأَخْدَامِ مِنْ هَفَوَاتٍ لِأَنَّهُمْ غَالِبًا غَيْرُ مُؤَدَّبِيْنَ وَإِذَا أَحْسَنُوْا فِي خِدْمَتِكَ فَلَا تَنْسَ أَنْ تَشْكُرَهُمْ عَلَى إِحْسَانِهِمْ وَتُكَافِئَهُمْ عَلَى ذَالِكَ. فَقَالَ اللهُ تَعَالَى:

هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ.

٣ - لَا تُطْلِعِ الْخَادِمَ عَلَى شَيْءٍ مِنْ أَسْرَارِ بَيْتِكَ كَيْلَا تَتَشَوَّفَ نَفْسُهُ إِلَى السَّرِقَةِ وَلَا تَعْتَمِدْ عَلَيْهِ فِي كُلِّ حَالٍ وَكُنْ مِنْهُ عَلَى حَذَرٍ وَلَا تَجْلِسْ مَعَهُ لِلْمِزَاحِ وَالْكَلَامِ الْفَارِغِ حَتَّى لَا تَأْخُذَ مِنْ طَبْعِهِ وَلَا يَسْقُطُ قَدْرُكَ عِنْدَهُ وَلَا يَتَجَرَّأُ عَلَيْكَ وَيُسِيءُ الْأَدَبَ إِلَيْكَ. وَإِيَّاكَ أَنْ تَظْلِمَ الْخَادِمَ بِأَنْ تُكَلِّفَهُ شُغْلًا فَوْقَ طَاقَتِهِ أَوْ لَا تُعْطِيَهُ أَجْرَهُ أَوْ تُمَاطِلَهُ فِيْهِ أَوْ تَنْقُصَهُ عَمَّا يَسْتَحِقُّهُ. وَفِي الْحَدِيْثِ: ظُلْمُ الْأَجِيْرِ أَجْرَهُ مِنَ الْكَبَائِرِ. أَوْ بِأَنْ تَضْرِبَهُ بِغَيْرِ حَقٍّ. وَفِي

الْحَدِيْثِ: مَنْ ضَرَبَ سَوْطًا ظُلْمًا، اُقْتُصَّ مِنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

١٥ - هٰكَذَا التَّسَامُحُ مَعَ الْخَادِمِ

١ - كَانَ رَسُوْلُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ مَا نَهَرَ خَادِمًا قَطُّ. قَالَ أَنَسٌ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: خَدَمْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَشْرَ سِنِيْنَ، فَمَا قَالَ لِي أُفٍّ قَطُّ، وَلَا قَالَ لِشَيْءٍ صَنَعْتُهُ: لِمَ صَنَعْتَهُ؟ وَلَا لِشَيْءٍ تَرَكْتُهُ: لِمَ تَرَكْتَهُ؟ وَلَا لَامَنِي نِسَاؤُهُ إِلَّا قَالَ: دَعُوْهُ إِنَّمَا كَانَ هٰذَا بِكِتَابٍ وَقَدَرٍ. ٢ - وَرُوِيَ أَنَّ الْإِمَامَ عَلِيًّا كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ دَعَا غُلَامًا لَهُ فَلَمْ يُجِبْهُ فَدَعَاهُ ثَانِيًا وَثَالِثًا فَلَمْ يُجِبْهُ فَقَامَ إِلَيْهِ فَرَآهُ مُضْطَجِعًا فَقَالَ: أَمَا تَسْمَعُ يَا غُلَامُ؟ قَالَ: بَلَى قَالَ: فَلِمَ لَمْ

تُجِبْنِي حِيْنَ دَعَوْتُكَ؟ قَالَ لِأَنِّي أَمِنْتُ عُقُوْبَتَكَ فَتَكَاسَلْتُ فَقَالَ امْضِ فَأَنْتَ حُرٌّ لِوَجْهِ اللهِ. ٣ - وَرُوِيَ عَنْ قَيْسِ بْنِ عَاصِمٍ أَنَّهُ بَيْنَمَا هُوَ جَالِسٌ ذَاتَ يَوْمٍ فِي دَارِهِ إِذْ جَاءَتْهُ جَارِيَةٌ بِسَفُّوْدٍ عَلَيْهِ شِوَاءٌ فَسَقَطَ مِنْ يَدِهَا فَوَقَعَ عَلَى ابْنٍ لَهُ فَمَاتَ فَدَهِشَتِ الْجَارِيَةُ فَقَالَ لَهَا قَيْسٌ لَا رَوْعَ عَلَيْكِ. فَعَفَا عَنْهَا وَأَعْتَقَهَا لِلّٰهِ تَعَالَى.

١٦ - مَاذَا يَجِبُ عَلَيْكَ لِجِيْرَانِكَ ؟

١ - إِنَّ جِيْرَانَكَ يُحِبُّوْنَكَ وَيُحِبُّوْنَ وَالِدَيْكَ وَهُمَا أَيْضًا يُحِبَّانِهِمْ وَيَأْمُرَانِكَ بِمَحَبَّتِهِمْ وَالْإِحْسَانِ إِلَيْهِمْ لِأَنَّ لَهُمْ حَقًّا كَبِيْرًا حَتَّى جَاءَ فِي الْحَدِيْثِ أَحْسِنْ مُجَاوَرَةَ مَنْ جَاوَرَكَ تَكُنْ مُسْلِمًا. وَفِي الْحَدِيْثِ الْآخَرِ مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُحْسِنْ

الجارِ. ورد ايضًا : الجيرانُ ثلاثةٌ : جارٌ له حقٌ واحدٌ وجارٌ له حقانِ وجارٌ له
ثلاثةُ حقوقٍ ؛ فالجارُ الذي له ثلاثةُ حقوقٍ : الجارُ المسلمُ ذو الرحمِ ، فله حقُّ الجوارِ
وحقُّ الاسلامِ وحقُّ الرحمِ . واما الذي له حقانِ فالجارُ المسلمُ ، له حقُّ الجوارِ وحقُّ
الاسلامِ . واما الذي له حقٌ واحدٌ فالجارُ المشركُ له حقُّ الجوارِ . ٢- والجيرانُ ينفعُ
بعضُهم بعضًا فإذا كان الانسانُ محتاجًا مثلًا الى بعضِ الادواتِ والاواني فانه يستعيرُ
ذالك من جيرانه فيعيرونه بفرحٍ وسرورٍ وقد يستلفُ منهم ايضًا شيئًا من الدراهمِ
والاطعمةِ وهم ايضًا اذا احتاجوا اليها يستلفونها منه واذا دخل بيتَه سارقٌ
او وقع فيه حريقٌ ، جاء جيرانُه ليساعدوه على قبضِ السارقِ واطفاءِ النارِ .

وكذالك اذا جاء من سفرٍ او وُلد له مولودٌ يأتي جيرانُه الى بيتِه ليشاركوه في
سرورِه بذالك واذا مرض حزنوا عليه وجاءوا الى دارِه يسألون عن حالِه ويدعون
له بالعافيةِ كما انه اذا مات عليه احدٌ اسرتِه اتوا الى دارِه لمساعدتِه وتعزيتِه و
ليشيعوا لجنازةِ ميتِه . ٣- فيجب عليك ان تتأدبَ مع جيرانك بان تبدأهم
بالسلامِ وتبتسمَ امامَ وجوهِهم وتساعدَهم اذا احتاجوا الى مساعدتِك
وتحذرَ غايةَ الحذرِ من اذيتِهم ، فاذا اشتريتَ فاكهةً او غيرَها
فاهدِ له منها فان لم تفعلْ فادخلْها بيتَك سرًّا ولا تغظْه بها
ولا تؤذِه بقتارِ قدرِك الّا ان تغرفَ له منها . كما في الحديثِ :

وفيه ايضًا : ما آمن بي من بات شبعانَ وجارُه جائعٌ الى جنبِه وهو
يعلمُ . وتحذرُ ايضًا ان تخاصمَهم او تتكبرَ عليهم بمالِك او مالِ ابيك
او تسخرَ منهم او ترفعَ صوتَك وقتَ نومِهم او ترميَ بيوتَهم او توسخَها
او تتجسسَ عليهم من السطوحِ او من ثقوبِ الجدرانِ او الابوابِ
قال تعالى : ولا تجسسوا . وايذاءُ الجارِ ذنبٌ عظيمٌ وفي الحديثِ
لا يدخلُ الجنةَ من لا يأمنُ جارُه بوائقَه .
٤- اذا ابتليتَ بجيرانٍ اشرارٍ فاصبرْ على اذاهم واحذرْ ان تجاريَهم
في سوءِ اخلاقِهم حتى تسلمَ من شرِّهم وابتعدْ عن مجالستِهِ اولادِهم

لئلا تكتسبَ من طباعِهم القبيحةِ فتكونَ شريرًا مثلَهم .

١٧ - قصصٌ تطبيقيةٌ

١- قال مجاهدٌ : كنتُ عند عبدِ اللهِ بنِ عمرَ وغلامٌ له يسلخُ شاةً
فقال له يا غلامُ اذا سلختَ فابدأْ بجارِنا اليهوديِّ حتى قال ذالك
مرارًا ، فقلتُ له كم تقولُ هذا ؟ فقال : ان رسولَ اللهِ صلى الله عليه واله وسلم
لم يزلْ يوصينا بالجارِ حتى خشينا انه سيورثُه .
٢- وشكا بعضُهم كثرةَ الفأرِ في دارِه ، فقيل له ، لو اقتنيتَ هرًّا
فقال اخشى ان يسمعَ الفأرُ صوتَ الهرِّ فيهربَ الى دورِ الجيرانِ .

فأكون قد احببت لهم ما لا احب لنفسي.

٣ - وكان الإمام ابو حنيفة رحمه الله، له جار حسود يؤذيه ويغتابه ولكنه صابر عليه فكان إذا مر به وسلم عليه لم يرد عليه السلام فعاتبه بعض الناس على كثرة احتماله وصبره على جاره فقال: إن للجوار حقا.

١٨ - ماذا يجب عليك لاستاذك؟

أيها الولد الأديب: كما ان والدك الذي يربي جسمك له حق عظيم عليك فكذلك استاذك الذي يربي روحك ويهذب

اخلاقك وينور فكرك ويعلمك العلم النافع، له حق كبير عليك فيجب عليك ان تحبه وتعظمه وتعامله بهذه الآداب:

١ - ان تذعن لنصائحه وتخضع لأوامره لا خوفا من العقاب ولكن قياما بالواجب عن اخلاص من قلبك كما يذعن المريض للطبيب الشفيق، فتستقبل كل ما يلقي اليك بحسن الاصغاء والشكر والفرح وان تتواضع له وتطلب الثواب والشرف بخدمته وتشعر دائما انك ممنون من استاذك ولا تستطيع ان تجازيه مهما احسنت اليه وتحذر غاية الحذر من ان تعترض

عليه او تعانده او تتكبر عليه. وفي الحديث: ليس من اخلاق المؤمن التملق إلا في طلب العلم. وقال سيدنا علي كرم الله وجهه انا عبد من علمني حرفا واحدا إن شاء باع وإن شاء اعتق وإن شاء استرق. واما الكبر والعناد فسبب لحرمان العلم كما قال الشاعر

العلم حرب للفتى المتعالي ✻ كالسيل حرب للمكان العالي

والتلميذ الاديب المتواضع: ينال العلم وينتفع به وعكسه الوقح المتكبر وان نال شيئا من العلم فلا ينتفع به في نفسه ولا ينفع به غيره. بل يضره العلم ويزيده كبرا وسوء خلق.

٢ - وإن من نصائح الاستاذ: ان تنوي بطلب العلم رضا الله والدار الآخرة واحياء الدين ونفع المسلمين وتنوي به الشكر على نعمة العقل وصحة البدن ولا تقصد به طلب المدح والجاه عند الناس او جمع حطام الدنيا. ومن نصائحه ايضا ان تجتهد غاية الاجتهاد في طلب العلم، فتحفظ دروسك كلها وتراجعها في البيت ولا تضيع اوقاتك سدى فانها اغلى من الجواهر الثمينة وإذا فاتت فلا تعود ابدا، وان تعتني بنظافة كتبك وادواتك وترتيبها في محلها وتواظب على الحضور كل يوم في الوقت

الْمُعَيَّنِ، وَلَا تَتَأَخَّرَ إِلَّا لِعُذْرٍ صَحِيحٍ وَأَنْ تَسْتَمِعَ إِلَى مَا يُلْقِيهِ مِنَ الدُّرُوسِ بِقَلْبٍ حَاضِرٍ حَتَّى تَفْهَمَهَا بِسُرْعَةٍ وَلَا تُتْعِبَ أُسْتَاذَكَ بِكَثْرَةِ التَّكْرَارِ. فَاعْمَلْ بِتِلْكَ النَّصَائِحِ النَّافِعَةِ.

٣ - وَمِنَ الْآدَابِ مَعَ الْأُسْتَاذِ: أَنْ تَقُومَ لَهُ إِذَا كُنْتَ جَالِسًا احْتِرَامًا وَتَعْظِيمًا وَلَا تَجْلِسَ حَتَّى يَأْذَنَ لَكَ بِالْجُلُوسِ، فَتَجْلِسَ أَمَامَهُ بِأَدَبٍ وَلَا تَتَقَدَّمَ عَلَيْهِ فِي الْكَلَامِ أَوْ تَقْطَعَ عَلَيْهِ كَلَامَهُ أَوْ تَأْمُرَ وَتَنْهَى أَحَدًا بِحَضْرَتِهِ وَإِذَا لَمْ تَفْهَمْ مَسْأَلَةً أَنْ تُقَدِّمَ إِلَيْهِ السُّؤَالَ بِلُطْفٍ وَاحْتِرَامٍ: بِأَنْ تَرْفَعَ أُصْبُعَكَ أَوَّلًا، وَتَتَكَلَّمَ حَتَّى

يَأْذَنَ لَكَ فِي الْكَلَامِ وَإِذَا سَأَلَكَ عَنْ شَيْءٍ أَنْ تَنْهَضَ قَائِمًا وَتُجِيبَ عَلَى سُؤَالِهِ بِجَوَابٍ حَسَنٍ وَلَا تُبَادِرَ بِالْجَوَابِ، إِذَا وَجَّهَ السُّؤَالَ إِلَى غَيْرِكَ

٤ - وَأَنْ تُسَلِّمَ عَلَيْهِ وَتُصَافِحَهُ كُلَّ يَوْمٍ فِي الْمَدْرَسَةِ وَتُقَابِلَهُ بِوَجْهٍ مُبْتَسِمٍ وَتَفْعَلَ كَذٰلِكَ إِذَا لَقِيتَهُ فِي الطَّرِيقِ وَأَنْ تَزُورَهُ فِي بَيْتِهِ خُصُوصًا فِي الْأَعْيَادِ أَوْ إِذَا مَرِضَ وَتَسْأَلَهُ عَنْ صِحَّتِهِ وَتَدْعُوَ لَهُ بِالْعَافِيَةِ وَأَنْ تُسَاعِدَهُ فِي قَضَاءِ حَاجَتِهِ، وَتُشَاوِرَهُ فِي أُمُورِكَ وَتَعْمَلَ بِمَا يُشِيرُ بِهِ عَلَيْكَ وَأَنْ لَا تَدْعُوَهُ بِاسْمِهِ بَلْ بِكَلِمَةِ الْأُسْتَاذِ وَلَا تَمْشِيَ أَمَامَهُ أَوْ تُوَلِّيَهُ ظَهْرَكَ وَلَا تَجْلِسَ فِي مَحَلِّهِ أَوْ تَأْخُذَ

كِتَابَهُ بِغَيْرِ إِذْنِهِ وَأَنْ لَا تُكْثِرَ عَلَيْهِ الْكَلَامَ وَلَا تُفْشِيَ لَهُ سِرًّا أَوْ لَا تَغْتَابَ عِنْدَهُ أَحَدًا وَلَا تَقُولَ لَهُ: إِنَّ فُلَانًا قَالَ: خِلَافَ قَوْلِهِ.

٥ - وَأَنْ لَا تَسْتَحِيَ إِذَا سَأَلَكَ عَنْ فَهْمِ مَسْأَلَةٍ وَأَنْتَ لَمْ تَفْهَمْهَا أَنْ تُصَرِّحَ لَهُ بِالْحَقِيقَةِ حَتَّى لَا تَأْثَمَ بِالْكَذِبِ وَيَفُوتَكَ فَهْمُ تِلْكَ الْمَسْأَلَةِ وَلَا تَغْضَبَ إِذَا عَاتَبَكَ بَلْ تَسْكُتَ وَتَفْرَحَ بِذٰلِكَ لِأَنَّهُ مَا يُعَاتِبُكَ إِلَّا لِمَحَبَّتِهِ لَكَ لِتَقُومَ بِوَاجِبَاتِكَ وَسَوْفَ تَشْكُرُهُ عَلَى ذٰلِكَ الْعِتَابِ إِذَا كَبُرْتَ. وَمِنَ الْخَطَإِ الْكَبِيرِ: أَنْ تَظُنَّ أَنَّ أُسْتَاذَكَ يُبْغِضُكَ بِسَبَبِ عِتَابِهِ لَكَ فَلَا يُسِيءُ الظَّنَّ بِأُسْتَاذِهِ إِلَّا

التِّلْمِيذُ الْوَقِحُ، الْمَحْرُومُ مِنَ الْعِلْمِ.

٦ - إِنَّ مِنَ الْوَفَاءِ لِأُسْتَاذِكَ أَنْ لَا تَنْسَى إِحْسَانَهُ طُولَ حَيَاتِكَ وَإِنْ خَرَجْتَ مِنَ الْمَدْرَسَةِ أَوِ انْفَصَلَ أُسْتَاذُكَ مِنْهَا، أَوْ سَافَرَ إِلَى بَلَدٍ آخَرَ مَثَلًا فَتَتَّصِلَ بِهِ بِالْمُرَاسَلَاتِ وَلَا سِيَّمَا عِنْدَ الْمُنَاسَبَاتِ. وَكَذٰلِكَ إِذَا انْتَقَلَ إِلَى الْعَالَمِ الْبَاقِي: أَنْ تَدْعُوَ لَهُ بِالرَّحْمَةِ وَالْمَغْفِرَةِ وَتَتَصَدَّقَ عَنْهُ.

١٩ - قِصَصٌ تَطْبِيقِيَّةٌ

١ - كَانَ الْإِمَامُ الشَّافِعِيُّ مُتَأَدِّبًا جِدًّا، أَمَامَ أُسْتَاذِهِ الْإِمَامِ

مَالِكٍ رَحِمَهُمَا اللهُ، حَتَّى قَالَ: كُنْتُ أُصَفِّحُ الْوَرَقَةَ بَيْنَ يَدَيْ مَالِكٍ
صَفْحًا رَقِيقًا هَيْبَةً لَهُ لِئَلَّا يَسْمَعَ وَقْعَهَا.

٢ - وَكَانَ الرَّبِيعُ بْنُ سُلَيْمَانَ يُعَظِّمُ أُسْتَاذَهُ الْإِمَامَ الشَّافِعِيَّ تَمَامَ
التَّعْظِيمِ، وَيَقُولُ: وَاللهِ مَا اجْتَرَأْتُ أَنْ أَشْرَبَ الْمَاءَ وَالشَّافِعِيُّ يَنْظُرُ
إِلَيَّ هَيْبَةً لَهُ. وَكَانَ أُسْتَاذُهُ يُحِبُّهُ غَايَةَ الْمَحَبَّةِ وَيَقُولُ لَهُ: يَا رَبِيعُ
لَوْ قَدَرْتُ أَنْ أُطْعِمَكَ الْعِلْمَ لَأَطْعَمْتُكَ إِيَّاهُ.

٣ - وَضَعَ هَارُونُ الرَّشِيدُ وَلَدَيْهِ الْأَمِينَ وَالْمَأْمُونَ عِنْدَ
أُسْتَاذٍ عَلَّامَةٍ اسْمُهُ الْكِسَائِيُّ فَقَامَ الْأُسْتَاذُ ذَاتَ يَوْمٍ لِيَخْرُجَ مِنْ

عِنْدِهِمَا فَتَسَابَقَا إِلَى نَعْلَيْهِ وَتَنَازَعَا عَلَى تَقْدِيمِهِمَا إِلَيْهِ، ثُمَّ اصْطَلَحَا
عَلَى أَنْ يُقَدِّمَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا وَاحِدَةً مِنَ النَّعْلَيْنِ فَسَمِعَ الرَّشِيدُ
بِذَلِكَ فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ. فَقَالَ لَهُ: مَنْ أَعَزُّ النَّاسِ؟ قَالَ: أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ
قَالَ: لَا بَلْ أَعَزُّ النَّاسِ مَنْ يَتَسَابَقُ أَوْلَادُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى تَقْدِيمِ
نَعْلَيْهِ، فَاسْتَعْظَمَ الْأُسْتَاذُ الْأَمْرَ وَظَنَّ أَنَّهُ أَخْطَأَ وَأَرَادَ أَنْ يَمْنَعَهُمَا
مِنْ ذَلِكَ فِي الْمَرَّةِ الْأُخْرَى. فَقَالَ الرَّشِيدُ: لَوْ مَنَعْتَهُمَا لَعَاتَبْتُكَ عِتَابًا
شَدِيدًا، فَإِنَّهُمَا لَمْ يَفْعَلَا شَيْئًا يُسْقِطُ مِنْ قَدْرِهِمَا بَلْ إِنَّهُ يَزِيدُ فِي
شَرَفِهِمَا وَقَدْ كَافَأَتْهُمَا عَلَى أَدَبِهِمَا عِشْرِينَ أَلْفَ دِينَارٍ وَلَكَ

عَشَرَةُ آلَافٍ دِرْهَمٍ عَلَى حُسْنِ تَأْدِيبِكَ لَهُمَا.

٤ - وَحُكِيَ أَنَّ هَارُونَ الرَّشِيدَ أَيْضًا بَعَثَ أَحَدَ أَبْنَائِهِ إِلَى
الْأَصْمَعِيِّ لِيُعَلِّمَهُ الْعِلْمَ وَالْأَدَبَ، فَرَآهُ يَوْمًا يَتَوَضَّأُ وَيَغْسِلُ رِجْلَهُ
وَابْنُ الْخَلِيفَةِ يَصُبُّ الْمَاءَ عَلَى رِجْلِهِ فَعَاتَبَ الْأَصْمَعِيَّ فِي ذَلِكَ بِقَوْلِهِ
إِنَّمَا بَعَثْتُهُ إِلَيْكَ لِتُعَلِّمَهُ وَتُؤَدِّبَهُ، فَلِمَاذَا لَمْ تَأْمُرْهُ: بِأَنْ يَصُبَّ
الْمَاءَ بِإِحْدَى يَدَيْهِ وَيَغْسِلَ بِالْأُخْرَى رِجْلَكَ؟

٢٠ - مَاذَا يَجِبُ عَلَيْكَ لِزُمَلَائِكَ

يَجِبُ عَلَيْكَ أَنْ تُرَاعِيَ آدَابَ الصُّحْبَةِ: نَحْوَ التَّلَامِيذِ الَّذِينَ

تَتَعَلَّمُ مَعَهُمْ فِي مَدْرَسَةٍ وَاحِدَةٍ لَا سِيَّمَا تَلَامِيذُ فَصْلِكَ لِأَنَّ رَابِطَةَ التَّعْلِيمِ
جَمَعَتْ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُمْ فَلَهُمْ حُقُوقٌ زَائِدَةٌ عَلَى حُقُوقِ غَيْرِهِمْ مِنْ سَائِرِ أَصْدِقَائِكَ
فَاعْمَلْ بِالْآدَابِ الْآتِيَةِ: ١ - أَنْ تَحْتَرِمَ كِبَارَهُمْ وَتَرْحَمَ صِغَارَهُمْ وَتَتَعَاوَنَ مَعَهُمْ
عَلَى حِفْظِ النِّظَامِ وَالْهُدُوءِ وَقْتَ التَّعْلِيمِ أَوْ فِي الْاِسْتِرَاحَةِ وَعَلَى إِرْضَاءِ
الْأَسَاتِذَةِ بِكُلِّ اسْتِطَاعَةٍ وَذَلِكَ بِتَأْدِيَةِ الْوَاجِبَاتِ مِنْ حِفْظِ الدُّرُوسِ
وَالْاِجْتِهَادِ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ وَإِحْضَارِ الْكُتُبِ وَالدَّفَاتِرِ وَجَمِيعِ أَدَوَاتِ التَّعْلِيمِ وَ
الْمُحَافَظَةِ عَلَى سَلَامَتِهَا مِنَ التَّغَيُّرِ وَنَظَافَتِهَا عَنِ الْأَوْسَاخِ وَالْمُوَاظَبَةِ عَلَى
الْحُضُورِ يَوْمِيًّا إِلَى الْمَدْرَسَةِ قَبْلَ مِيعَادِ التَّعْلِيمِ وَأَنْ تَقُومَ أَنْتَ أَوْ أَحَدُ زُمَلَائِكَ

مقام من غاب من الاساتذة اذا كان ذلك في الامكان لئلا يتعطل الدرس
ويحصل الفوضى في القسم وطبعا ان استاذك يفرح جدا بما فطنت على النظام
٢ - ومن الآداب ايضا : ان تحب لزملائك من الخير مثل ما تحبه لنفسك كما
في الحديث : لا يؤمن احدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه. وان تتسامح
معهم في جميع الامور وتعاملهم باللطف والابتسام وتساعدهم على حصول
حاجاتهم وتحترز من دواعي النزاع والبغض فلا تبخل عليهم اذا استعاروا
منك شيئا ولا تتكبر عليهم او تحسدهم او تكذب عليهم او تنم بينهم ، ولا
تضايقهم في اماكنهم او تتلف شيئا من ادواتهم او تخبأ بعضها او تسيء الظن

بهم او تجادلهم مجادلة خارجة عن الادب او تمازحهم كثيرا او في غير وقت
المزاح فان ذلك سبب للخصام والحقد. ٣ - وان تدعو لهم في غيبتهم وفي
الحديث : دعوة المرء المسلم لأخيه بظهر الغيب مستجابة، عند رأسه ملك
موكل كلما دعا لأخيه بخير قال الملك الموكل به : امين، ولك بمثل. وان تقبل
عذرهم اذا اعتذروا اليك في خطئهم ، وان تصلح بينهم اذا حصل منهم شيء
من الخلاف قال تعالى : "انما المؤمنون اخوة فاصلحوا بين اخويكم". وان
تسابق زملائك الى حفظ الدروس وفهم المسائل عملا بقوله تعالى : "وفي
ذلك فليتنافس المتنافسون". وان تساعد الضعفاء منهم على التعلم

ولا تفتخر عليهم بحفظ الدروس وسرعة الفهم وان تجعل بينك وبينهم
مباحثة علمية وقت الفراغ فان ذلك كله مما يفرح قلب استاذك .
ومن الآداب ايضا اذا اشكلت على احد زملائك مسئلة فسئل الاستاذ
عنها ان لا تغضب عليه او تستهزئ به ولكن تستمع الجواب لاستاذ
لتزداد فهما في المسئلة ويفرح منك زميلك .
٤ - اذا اتممت بهذه الآداب نحو زملائك فلا ريب انهم يحترمونك ويحبونك
ويسعون في نصرتك ودفع الضرر عنك ويعتبرونك على الحقيقة زميلا
وفيا لهم يأنسون بصحبتك وتأنس بصحبتهم وبالعكس اذا تركت هذه

الآداب فانهم يصيرون اعداءك ويكرهون لقاءك فتصبح بينهم وحيدا
مستوحشا كطير مكسور الجناح. ٥ - وعليك ايها التلميذ الاديب، اذا
وجدت بين زملائك تلميذا شريرا معاندا لاساتذته ولا يقوم بواجباته
ان تبتعد عن صحبته كيلا يسري اليك شيء من طباعه الخبيثة فتصدق
الشاعر حيث يقول : ان الطباع تسرق الطباع * وكل من صاحب خبيثا ضاعا
٦ - اذا انفصلت عن المدرسة فمن حقوق الزمالة ان لا تنسى زملائك
بل تحفظ لهم عهود الصحبة وايام التلمذة وتخصهم من بين اصحابك
الآخرين بمزيد الاكرام والاحسان فهكذا يكون الوفاء بين الاخوين .